الكبرياء والمباهاة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: إشَعْيَاء ١٣؛ إشَعْيَاء ١٣: ٢-٢٢؛ إشَعْيَاء ١٤؛ إشَعْيَاء ٢٤-٢٧.

آيـة الحفـظ: "لأنـه يولـد لنـا ولـد ونعطـى ابنـا، وتكـون الرياسـة علـى كتفـه، ويدعـى اسـمه عجيبـا، مشـيرا إلهـا قديـرا، أبـا أبديـا رئيـس السـلام (إشَـعْيَاء ٩:٢٥).

بعـد أن أنهـى خـادم الإنجيـل عظتـه القويـة، تقدّمـت منه سـيدة مـن الحاضريـن وأخبرتـه بأنهـا تعانـي مـن الكَـرب والضيـق العقلـي، وأنهـا تريـد الاعتـراف بخطيـة عظيمـة فـي حياتهـا. فسـألها القـس عـن نـوع تلـك الْخَطِيَّـة.

فقالـت السـيدة، «إنَّهـا خطيـة التكبّـر، لأننـي جلسـت أمـام مرآتـي علـى مـدى سـاعات أتأمـل فـي جمالـي كل يـوم.»

فأجـاب القـس قائـلًا، «لـم تكـن تلـك الْخَطِيَّـة تتعلـق بالكبريـاء، بـل بالأحـرى بالتخيّـل. (بمعنـى أنهـا لـم تكـن جميلـة بالفعـل، بـل خُيِّـل لهـا ذلـك - المترجـم).

منـذ أن نشـأت الْخَطِيَّـة فـي قلـب لوسـيفر، ذلـك المـلاك القـوي، والكبريـاء تجتـاح الجميـع دون أي احتـرام لحـدود الواقـع، إذْ أن الإنسـان كثيـرًا مـا يتخيّـل أشـياء عـن نفسـه أبعـد مـا تكـون عـن الحقيقـة، ويفتخـر بهـا. هـذه المعضلـة تُـرى فـي أسـوأ مظاهرهـا فـي أولئـك الذيـن يعـززون الكبريـاء الروحـي. وهـي صفـة بغيضـة ويؤسـف لهـا فـي البشـرية الفاسـدة التـي لا يمكـن أن تنـال الخـلاص إلا مـن خـلال أعمـال شـخص بديـل نيابـة عنهـم.

سـنتأمل هـذا الأسـبوع فـي أصـل التكبـر والتباهـي والتفاخـر، وهـي خطايـا أصليـة بمعنـى أنهـا علّـة كل الخطايـا الأخـرى.

*نرجو التّعمّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السّبت القادم الموافق، ٦ شباط (فبراير).

الدينونة على الأمم (إِشَعْيَاء ١٣)

جاء في إِشَعْيَاء ١:١٣ أنَّ إِشَعْيَاء هو كاتب السِّفر الذي يحمل اسمه (قارن إِشَعْيَاء ١: ١؛ إِشَعْيَاء ٢: ١). ويبدو أن هذا الأصحاح يبدأ قِسمًا جديدًا مِن سِفره، وتتضمن الأصحاحات ١٣ - ٢٣ أحكامًا بالدينونة على أمم مختلفة، سنلقي نظرة عليها.

لماذا بدأت النبوات ضد الأمم ببابل؟

لقد سبق وأُعلنت الدينونة على أشور في إِشَعْيَاء ١٠: ٥-٣٤. وكانت أشور تشكل أكبر خطر في أيام النَّبِيّ إِشَعْيَاء. وفي حين أنَّ ما جاء في إِشَعْيَاء ١٤: ٢٤-٢٧ يكرّر باختصار خطة الله بتحطيم أشور، فإنّ ما جاء في الأصحاحات ١٣- ٢٣ يتناول بشكل رئيس قوى أخرى كانت تشكل أيضًا بعض الخطر، وأهمها بابل.

فإذ كانت بابل تتمتع بحضارة عريقة وإرث روحي وسياسي عميق، تطورت فيما بعد لتشكّل قوة فائقة. وقد هزمت بابل مملكة يهوذا وسَبَتْ شعبها، ولكن من وجهة نظر بشرية في وقت إشعياء، لم يبدو أن بابل تشكّل أي تهديد لشعب الله. فقد كانت أشور تسيطر على بابل خلال فترة طويلة من حياة النَّبِيّ إِشَعْيَاء وخدمته. ومنذ سنة ٧٢٨ ق.م. عندما سيطر تَغْلَث فَلاَسِر الثالث على بابل وأُعْلِن مَلِكًا عليها تحت اسم فُول، وهو اسم العرش (راجع ٢ملوك ١٩:١٥؛ ١أخبار ٥: ٢٦)، أعاد الملوك البابليون السيطرة على بابل عدة مرات (٧١٠ ق.م. و٧٠٢. ق.م. و٦٨٩ ق.م. و٦٤٨ ق.م.). ولكن كانت بابل في النهاية ستصبح القوة العظمى في المنطقة والتي ستدمر مملكة يهوذا.

اقرأ إِشَعْيَاء ١٣ ولاحظ اللغة القوية المُستخدمة فيه. لماذا يتسبّب الله الرحيم والمُحِب في هذه الأحداث أو حتى يسمح بها؟ فما مِن شك أن أبرياء كثيرين كانوا سيتألمون أيضًا من جرائها (راجع إِشَعْيَاء ١٣: ١٦)؟ كيف لنا أن نفهم تصرّف الله هذا؟ وماذا ينبغي على هذه الآيات وكل آيات الكِتَاب المُقَدَّس التي تتحدث عن غضب الله وسخطه على الْخَطِيَّة والشر، أن تخبرنا عن طبيعة الْخَطِيَّة والشر الكريهة؟ أفليست الحقيقة المجردة بأن الله الكُلّي المحبة يتصرف هكذا، هي أكبر دليل يُظهر لنا مدى شناعة الْخَطِيَّة؟ علينا أن نتذكر بأن الذي يقدِّم هذه التحذيرات من خلال النَّبِيّ إِشَعْيَاء هو نفسه المسيح الذي غفر وسامح الخطاة وشفاهم والتمس إليهم أن يعودوا عن طريقهم ويتوبوا. كيف تفهم أنت شخصيًّا هذا المظهر من مظاهر صفات الله المُحب؟ اطرح على نفسك أيضا السؤال التالي: أفلا يمكن لهذا الغضب

على الْخَطِيَّة وإدانتها أن ينبعا في الواقع من محبته؟ إذا كان كذلك، فكيف؟ أو ربما نظرت إلى الأمر مِن مَنظور آخر هو مَنظور الصليب حيث تألم المسيح، وهو يحمل خطايا العالم أجمع، أكثر من أي شخص آخر، بمن فيهم أولئك "الأبرياء" الذين تألموا بسبب خطايا أمتهم. كيف يساعدنا التفكير في عذابات المسيح على الصليب على إجابة تلك الأسئلة الصعبة؟

الاثنين

١ شباط (فبراير)

مدينة بابل العظيمة الحديثة (إِشَعْيَاء ١٣: ٢-٢٢)

في عام ٦٢٦ ق.م.، أعاد نبو بلاسر الكلداني المجد لبابل بتنصيب نفسه ملكا في بابل، وابتدأ بذلك السلالة الملكية لبابل الجديدة، واشترك (مع مادي) في إيقاع الهزيمة بأشور. وابنه نبوخذنصر الثاني هو الملك الذي هزم مملكة يهوذا وسبى شعبها.

كيف آلت مدينة بابل أخيرًا إلى نهايتها؟ انظر دانيال ٥.

في سنة ٥٣٩ ق.م. استولى كورش الفارسي على بابل وضمها إلى إمبراطوريته مادي وفارس (راجع دانيال ٥). وهكذا فقدت مدينة بابل استقلالها إلى الأبد. وفي سنة ٤٨٢ ق.م. سحق الملك أَحَشْوِيرُوش الأول وبشكل وحشي، الانتفاضة التي حدثت في بابل ضدَّ الحكم الفارسي وازال تمثال مردوخ، إله بابل الرئيس، ودمّر، على ما يبدو، بعض التحصينات والهياكل. ثم استولى الإسكندر الأكبر على بابل من الفُرس سنة ٣٣١ ق.م. بدون معركة. وبالرغم من الحُلم القصير الأمد الذي راود الاسكندر الكبير بأن يجعل بابل عاصمته الشرقية، فقد تدهورت المدينة عبر عدة قرون، وبحلول سنة ١٩٨م.، وجد الحاكم الروماني سبتميوس سيفيروس، بابل مهجورة تمامًا. وهكذا آلت تلك المدينة العظيمة إلى نهايتها إذ صارت خالية وخاوية. ويعيش اليوم بعض القرويين العراقيين في أجزاء من مكان بابل القديمة، ولكنهم لم يعيدوا بناء المدينة بمعنى الكلمة.

إنَّ الهلاك الذي حلَّ ببابل والموصوف في إِشَعْيَاء ١٣ قد أدّى إلى تحرير نسل يعقوب الذين اضطهدتهم بابل (إِشَعْيَاء ١٤: ١-٣). أما الحدث الذي أدّى إلى تحريرهم فهو هجوم كورش على بابل في سنة ٥٣٩ ق.م. ومع إنه لم يدمّر المدينة، إلا أن تلك كانت بداية النهاية بالنسبة لبابل، فلم تعد تهدّد شعب الله أبدًا فيما بعد.

ويصِف ما جاء في إِشَعْيَاء ١٣ سقوط بابل على أنه دينونة من الله، ويصِف المحاربين الذين استولوا عليها على أنهم أبطال الله (إِشَعْيَاء ١٣: ٢- ٥). ودُعيت الدينونة على بابل بـ "يوم الرَّبّ" (إِشَعْيَاء ١٣: ٦، ٩)، وغضب الله عليها كان من القوة والشّدة بحيث قيل إنَّه أثَّر على النجوم والشمس والقمر والسموات والأرض (إِشَعْيَاء ١٣: ١٠، ١٣).

قارن ذلك مع ما جاء في قضاة حيث تصف أنشودة دبورة وباراق ارتعاد الأرض والسموات وتزلزل الجبال وبكاء السّحب (المطر)، من وجه الرَّبّ (قضاة ٥: ٤). ويصور العددان ٢٠، ٢١، في قضاة ٥، عناصر الطبيعة، بما فيها النجوم وكأنها تحارب القوى الأجنبية.

تصوَّر شخصًا يعيش في بابل وهي في قمة مجدها وذروة قوتها، وهو يقرأ كلمات النَّبِيّ إِشَعْيَاء المدوّنة في الأصحاح ١٣، وبخاصة الأعداد ١٩-٢٢ التي تتحدث عن سقوط بابل وعدم تعميرها بعد ذلك إلى الأبد، بل تسكنها وحوش القفر. لا بد أن كلمات النُّبُوَّة تلك كانت ستبدو لشخص كهذا أنها حماقة يستحيل تنفيذها. ما هي بعض النّبوات الأخرى التي لم تتم بعد وتبدو لنا الآن أنها خرافة حمقاء ولا يمكن أن تتم؟ ولكن لماذا يكون مِن الحماقة الكبرى بالنسبة لنا أن نعتبر مثل هذه النّبوات مستحيلة التحقيق؟

الثلاثاء

٢ شباط (فبراير)

سقوط «مَلِك» الجَّبل (إِشَعْيَاء ١٤)

بسقوط بابل (إِشَعْيَاء ١٣) يتحرّر شعب الله (إِشَعْيَاء ١٤: ١-٣). واستجابة لسقوطها ينطق بتهكم لاذع وساخر في صورة مجازية (إِشَعْيَاء ١٤: ٤-٢٣؛ ميخا ٢: ٤؛ حبقوق ٢: ٦) على ملك بابل. واللغة المستخدمة هنا هي لغة شعرية ولا يقصد أن تكون حرفية لأنها تتحدث عن ملوك أموات يُحَيِّوُن رفاقهم الجّدد في عالم الموت (إِشَعْيَاء ١٤: ٩، ١٠)، حيث يفترشون الرِّمَّة ويغطيهم الدُّودُ (إِشَعْيَاء ١٤: ١١). وهذه ببساطة هي طريقة الله الواضحة التي أخبر بها ملك بابل المتكبّر أنه سيهبط كما هبط من قبله الحكّام المتكبرون. ولا يعتبر ما جاء هنا من حديث على أنه معجم تفسيري لحالة الموتى!

هل يمكن لما جاء في إِشَعْيَاء ١٤: ١٢-١٤ أن ينطبق على ملك مِن ملوك بابل؟

صحيح أن ملوك بابل كان لهم احترام واعتبار كبيرين (دانيال ٤، ٥). ولكن أنْ يحاول أي ملك أرضي أنْ «يصير مثل الله العلي»، فهذا يتعدى أعظم تكبُّر واعتزاز بالذات لأي بشر. صحيح أن الملوك ادَّعوا أن لهم صلة وثيقة وقوية بالآلهة، ولكنهم مع ذلك كانوا تابعين للآلهة وخاضعين لهم. وهذا ما يتضح من الاحتفال السنوي الذي كان يُقام في اليوم الخامس من السنة البابلية الجديدة، حيث كان يُطلب من الملك أن يَخلع عنه شارة السلطة المميزة قبل التقدّم من تمثال الإله مردوخ لكي يتم التأكيد مجددًا على

منصبه الملكي. وفكرة إزاحة أو إزالة أحد هذه الآلهة، مهما كان صغيرًا أو ثانويًا، كان ينطوي على مخاطرة كبيرة أشبه بالانتحار والجنون.

وكما حدث في إِشَعْيَاء ١٤، فإن حَزَقِيَّال ٢٨ ينسب مثل تلك الجرأة الوقحة والغطرسة والكبرياء إلى حاكم مدينة. ويتعدى أيضًا الوصف الوارد هنا أي حاكم أرضي. فذلك الكائن المتكبّر كان في جنة عدن وقد مسحه الله ليكون كروبًا مظلِّلًا أو حارسًا على جبل الله المقدَّس. وكان كاملًا يوم خُلق حتى وُجِد فيه إثم. ثم طرحه اللهُ، وسوف يهلكه اللهُ أخيرًا بالنّار (حَزَقِيَّال ٢٨: ١٢-١٨). أما إذا حاولنا تطبيق هذه التعابير المحددة الواردة في تلك الآيات، وما جاء في إِشَعْيَاء ١٤، على أي كائن بشري، فهي تصبح مجازية بدرجة كبيرة جِدًّا بحيث لا يكون لها أي معنى. ولكن الآيات في رؤيا ١٢: ٧-٩ تخبرنا عن كائن قوي جبّار طُرِح من السماء مع ملائكته: «الشَّيْطَان، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ» (رؤيا ١٢: ٩)، وهو ذاته الذي خدع حواء (تكوين ٣).

وللشيطان مخيلة تتصف بالكبرياء والغطرسة: « ... وَقُلْتَ: أَنَا إِلهٌ. فِي مَجْلِسِ الآلِهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلهٌ.» كلمة «إنسان» في الأصل تعني «مخلوق زائل» - المترجم (حَزَقِيَّال ٢٨: ٢). وهلاك الشيطان سيثبت أنه ليس إله، إذ أن نهايته ستكون في بحيرة النار (رؤيا ٢٠: ١٠) حيث لن يعوث فسادًا فيما بعد في الكون.

قارن ما جاء في إِشَعْيَاء ١٤: ١٣، ١٤ مع ما جاء في متى ١١: ٢٩؛ يوحنا ١٣: ٥؛ فيلبي ٢: ٥-٨. ماذا يخبرنا هذا التباين في المقارنة، عن صفات الله التي هي على نقيض صفات الشيطان؟ وماذا يخبرنا حول الطريقة التي ينظر بها الله إلى الكبرياء والغطرسة الوقحة والرغبة في السيادة والسيطرة والتعالي؟

الأربعاء

٣ شباط (فبراير)

بوابة السماء (إِشَعْيَاء ١٣، ١٤).

يوجد في إِشَعْيَاء ١٤ تهكّم لاذع عن الشيطان: «كَيْفَ سَقَطْتِ ... يَا زُهَرَةُ، بِنْتَ الصُّبْحِ؟» (إِشَعْيَاء ١٤: ١٢) [واللّقب لوسيفر في الأصل يُترجم «الشديد البهاء أو المضيء» وقد نُسِب بوجه عام إلى كوكب الزُّهرة أو نجم الصُّبح كما يُسمى، لأنه أشدَّ الكواكب لمعانًا – المترجم]. وقد دُمِج هذا التهكّم بالتهكّم على مَلك بابل. لماذا؟ قارن رؤيا ١٢: ١-٩ حيث يُنسب التنين إلى الشيطان (رؤيا ١٢: ٩) الذي حاول إهلاك طفلٍ حالما وُلد. وفي رؤيا ١٢: ٥، يُعرّف هذا الطفل على أنه المسيح، بكل وضوح. ولكن الذي حاول قتل الطفل يسوع هو هيرودس (متى ٢). فالتنين يُشير إلى كل من الشيطان والقوة الرومانية الممثلة في هيرودس، لأن الشيطان يعمل من خلال عملاء من البشر، بالشّكل ذاته، كان هو القوة المحرّكة خلف كل من مَلك بابل ورئيس صور.

لماذا رمزت «بابل» قديمًا إلى روما (١بطرس ٥: ١٣) وإلى قوة شريرة في سِفر الرؤيا (رؤيا ١٤: ٨؛ رؤيا ١٦: ١٩؛ رؤيا ١٧: ٥؛ رؤيا ١٨: ٢، ١٠، ٢١)؟

إنَّ روما وبابل المذكورتان في سفر الرؤيا هما أشبه ببابل الحرفية من حيث تكبرهما وقسوتهما واضطهادهما لشعب الله. راجع بوجه خاص ما جاء في رؤيا ١٧: ٦ «سَكْرَى مِنْ دَمِ الْقِدِّيسِينَ وَمِنْ دَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ.» لقد تمردتا على الله، وفكرة التمرّد ذاتها متضمنة في الاسم «بابل» نفسه. وهذا الاسم في اللغة البابلية هو «باب إيلي» والذي يعني «باب الإله (أو الآلهة)،» إشارة إلى مكان الالتقاء بالمحيط الإلهي العلوي والوصول إليه. قارن مع ما جاء في تكوين ١١ حيث بنى الناس برج بابل لكي يتمكنوا بقوتهم الذاتية من الارتفاع إلى المستوى الإلهي من الحصانة ضد أية مسؤولية تجاه الله. أي أنهم أرادوا التحرّر من مسؤوليتهم.

عندما استيقظ يعقوب بعد رؤية الحُلم عن السّلم الذي يربط السماء بالأرض، هتف قائلًا: «مَا هذَا إِلاَّ بَيْتُ اللهِ، وَهذَا بَابُ السَّمَاءِ» (تكوين ٢٨: ١٧). لاحظ أن «بيت الله» هو «باب السماء» أي طريق الاتصال أو الوصول إلى حيث يسكن الله. وقد أطلق يعقوب على هذا المكان اسم «بَيْتَ إِيلَ» والذي يعني «بَيْت اللهِ».

لقد كان «باب السماء» في بيت إيل و «باب الآلهة» في بابل عبارة عن طريقين متضادين للوصول إلى حيث يسكن الله. فسلم يعقوب كان مصدره السماء وأظهره الله ليعقوب من السماء. ولكن بابل بأبراجها وهياكلها الهرمية الشكل بناها البشر من الأرض إلى أعلى. وهذان الطريقان المتعاكسان يمثّلان طريقين على اختلاف متباين صوب الخلاص: النعمة الإلهية مقابل الأعمال البشرية. كلُّ ديانة حقيقية تتأسس على نموذج بيت إيل المتواضع: «لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ» (أفسس ٢: ٨-٩). وكلّ ديانة مزيفة بما فيها التقيّد الحرفي بالقانون وما يُطلق عليها «الحركة أو الفلسفة الإنسانية» تتأسس على النموذج البابلي المتكبّر. هذا التناقض والتباين بين الطريقين يظهر بوضوح في المَثَل الذي أورده المسيح عن الفريسي والعشّار (لوقا ١٨: ٩-١٤).

لقد قضى كاتب الترانيم الكندي ليونارد كوهين بضع سنوات في دير يدعى «زن». ولكنه حتى بعد قضاء هذه الفترة الطويلة هناك صرّح لأحد الصحفيين، «أنا لم أنل الخلاص». فماذا تعتقد كانت معضلته، في مضمون درس اليوم؟ ما الذي كان يحتاجه ليعرف عن الخلاص؟

النُّصرة الأخيرة لصهيون (إِشَعْيَاء ٢٤ – ٢٧)

تتناول الأصحاحات ١٣-٢٣ من سفر إِشَعْيَاء نبوات عن بعض الدول والأمم المعنية. وبعدها تأتي الأصحاحات ٢٤-٢٧ التي تصف، على نطاق عالمي، الهزيمة الماحقة لأعداء الله وإنقاذ شعبه.

لماذا يتشابه وصف النَّبِيّ إِشَعْيَاء لخراب الأرض (إِشَعْيَاء ٢٤) مع وصف يوحنا للأحداث المرتبطة بالألف سنة التي تعقب مجيء المسيح ثانية؟ (رؤيا ٢٠).

مثلما هو الحال مع ما جاء في إِشَعْيَاء ١٣-١٤، فإن بعض المظاهر عن بابل الحرفية تنطبق على قوى لاحقة، وملك بابل يرمز إلى انصهار واندماج الحكام الأرضيين مع العقل الموجّه والمدبّر الذي يقف خلفهم، أي الشيطان ذاته. وهكذا فالرسالة القائلة إن بابل سقطت (إِشَعْيَاء ٢١: ٩) يمكن أن تتكرّر في وقت لاحقٍ أيضًا (رؤيا ١٤: ٨؛ ١٨: ٢)، عندما يهلك الشيطان أخيرًا بعد الألف سنة (رؤيا ٢٠: ١٠). فبينما كان هلاك بابل الحرفية هو «يوم دينونة الله» (إِشَعْيَاء ١٣: ٦، ٩)، فإنه سيأتي قريبًا يوم آخر للرب «عظيم ومخوف» (يوئيل ٢: ٣١؛ ملاخي ٤: ٥؛ قارن صفنيا ١: ٧).

وبشكل مماثل فإنّ الرؤيا الواردة في إِشَعْيَاء ٢٤ تتعلق بأحداث وأحوال مألوفة للنّبي، ولكنها تتعدى تلك الأحداث والظروف لتصل إلى الوقت الذي فيه «يَخْجَلُ الْقَمَرُ وَتُخْزَى الشَّمْسُ، لأَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ قَدْ مَلَكَ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ» (إِشَعْيَاء ٢٤: ٢٣). وما من شك في أن النَّبِيّ إِشَعْيَاء ظن أن النُّبُوَّة تنطبق على أورشليم التي عرفها. ولكن سفر الرؤيا يوضّح أنها بالأحرى ستتم في أورشليم الجديدة (رؤيا ٢١: ٢): «وَالْمَدِينَةُ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلاَ إِلَى الْقَمَرِ لِيُضِيئَا فِيهَا، لأَنَّ مَجْدَ اللهِ قَدْ أَنَارَهَا، وَالْخَرُوفُ سِرَاجُهَا» (رؤيا ٢١: ٢٣).

هل يُهْلِكُ اللهُ حقًّا الأشرار؟

توضِّح الآية في إِشَعْيَاء ٢٨: ٢١ أن الإهلاك هو عمل الله الغريب. وهو عمل غريب عليه لأنه لا يريد فعله. صحيح أن الْخَطِيَّة تحمل في طياتها بذار الهلاك (يعقوب ١: ١٥). ولكن نظرًا لأنّ الله يمتلك القوة النهائية على الحياة والموت، وهو الذي يقرر الزمان والمكان والطريقة التي يتم بها ذلك الهلاك النهائي (رؤيا ٢٠)، فلا طائل وراء الجدال الذي يدعو إلى أنّ الله هو الذي ينهي أخيرًا لعنة الْخَطِيَّة بشكل سلبي، بمجرد السماح لقانون السبب والنتيجة أن يأخذ مجراه الطبيعي.

مـا نـراه فـي إِشَـعْيَاء ٢٧-٢٧ ينعكـس فـي الكِتَـاب المُقَـدَّس كلـه ألا وهـو أن الله والصـلاح سـينتصران فـي النهايـة علـى الشـر مهمـا كان العـذاب والألـم والخـراب والدمـار ينتشـر الآن. مـا هـو إذًا، الشـيء الوحيـد الـذي نسـتطيع فعلـه إذا أردنـا نحـن أنفسـنا أن نكـون جـزءًا مـن النّصـرة الأخيـرة؟ أمثـال ٣: ٥-٧؛ رومية ١٠: ٩.

الجمعة

٥ شباط (فبراير)

لمزيـد مـن الـدرس: اقـرأ لـروح النبـوة الفصـل الـذي بعنـوان «مَحـكُّ التلمـذة» صفحـة ٥٧-٦٥، مـن كتـاب طريـق الحيـاة.

تخبرنا إلن هوايت (من بين أمور أخرى) أننا عندما نستجيب حقًا للمعلِّم الأعظم، «فإننا نشتاق إِذْ ذاك إلى أنَّ نكون مثله، ونقتفي آثاره، ونمتلئ من روحه، ونطلب رضاه في كل شيء» (طريق الحياة، صفحة ٥٨). وتقول إلن هوايت أيضًا إنَّ في شركتنا مع يسوع المسيح فإنَّ الواجب «يصير لذة» (طريق الحياة، صفحة ٤٠). ونجد في الكِتَاب الْمُقَدَّس، راجع متى الأصحاحات ٥-٧، الموعظة على الجبل التي هي واحدة من أعظم الخلاصات لِمَا أراد المُعَلِّم الأَعْظَم لتلاميذه أن يعرفوه فيما يتعلق بمبادئ الملكوت الذي جاء ليؤسسه.

أسئلة للنقاش:

١. أعـد قـراءة الاقتبـاس السـابق مـن روح النُّبُـوَّة وتأمـل فيـه فـي مضمـون مـا جـاء تحـت يـوم الأربعـاء مـن درس هـذا الأسـبوع. مـاذا تفهـم أكثـر مـن هـذا الاقتبـاس؟ لا حـظ احتـواء الاقتبـاس علـى عنصـري المسـيرة المسـيحية، وهمـا الإيمـان والأعمـال. كيـف يفـرّق الاقتبـاس بينهمـا؟

٢. لمـاذا كانـت الكبريـاء مـن بيـن أكبـر الخطايـا؟ ولمـاذا كان مـن الصعـب التغلّـب عليهـا؟ هـل يمكـن أن يرجـع ذلـك إلـى طبيعـة الكبريـاء ذاتهـا فـي أنهـا تعمـي النـاس عـن رؤيـة حاجتهـم لطرحهـا عنهـم؟ فأنـت متـى كنـت متكبـرًا تظـن أنـك علـى خيـر مـا يـرام. وإذا ظننـت كذلـك فلمـاذا التغييـر والتعـب؟ لمـاذا كانـت التأمّـل فـي الصليـب ومـا يرمـز إليـه (بوصفـه الوسـيلة الوحيـدة للخـلاص) وسـيلة فعالـة وقويـة لشـفاء مـرض الكبريـاء والغطرسـة فـي أي شـخص؟

٣. هـل يريـد إِشَـعْيَاء أي رجـاء لشـعوب الأمـم الأخـرى؟ راجـع مثـلًا، إِشَـعْيَاء ٢٥: ٣، ٦؛ إِشَـعْيَاء ٢٦: ٩ (قـارن رؤيـا ١٩: ٩).

مُلَخَّـص الـدَّرس: علـم إِشَـعْيَاء أنـه بعـد بطـش أشـور، سـتأتي بابـل وتهـزم أيضًـا مملكـة يهـوذا. ولكـن علـم أيضًـا أنـه برغـم السـلاطين الفائقـة وقـوى الشـر علـى ظلمـة هـذا الدهـر (أفـس ٦: ١٢)، التـي تعمـل مـن خـلال أعـداء الله مـن بيـن البشـر وتحـاول الادّعـاء بأنهـا إنّمـا تعمـل بقـوة الله، فـإن الله سـينتصر نصـرة حاسـمة فـي النهايـة ويجلـب السّـلام الأبـدي لعالمنـا المضطـرب هـذا.